

البداية والنهاية

وعلى خاتم الاوصياء ثم يقول فهو احق بالامرة من عثمان وعثمان معتد في ولايته ما ليس له فانكروا عليه واطهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فافتتن به بشر كثير من اهل مصر وكتبوا الى جماعات من عوام اهل الكوفة والبصرة فتمائلوا على ذلك وتكاتبوا فيه وتواعدوا ان يجتمعوا في الانكار على عثمان وارسلوا اليه من يناظره ويذكر له ما ينقمون عليه من توليته اقرباءه وذوي رحمه وعزله كبار الصحابة فدخل هذا في قلوب كثير من الناس فجمع عثمان بن عفان نوابه من الامصار فاستشارهم فأشاروا عليه بما تقدم ذكرنا له فأعلم . وقال الواقدي فيما رواه عن عبداً بن محمد عن ابيه قال لما كانت سنة اربع وثلاثين اكثر الناس بالمقالة على عثمان بن عفان ونالوا منه اقبح ما نيل من احد فكلم الناس علي بن ابي طالب ان يدخل على عثمان فدخل عليه فقال له ان الناس ورائي وقد كلموني فيك وواً ما ادري ما اقول لك وما اعرف شيئاً تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شئ فنخبرك عنه ولا خلونا بشئ فنبلغكه وما خصصنا بامور خفى عنك ادراكها وقد رايت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونلت صهره وما ابن ابي قحافة باولى بعمل الحق منك ولا ابن الخطاب باولى بشئ من الخير منك وانك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحماً ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم ينالا ولا سبقاك الى شئ فأعلم ان في نفسك فانك واهلاً ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضح بين وان اعلام الدين لقائمة تعلم يا عثمان ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة معلومة فواً ان كلا لبين وان السنن لقائمة لها اعلام وان البدع لقائمة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل واضل به فامات سنة معلومة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتطم في غمرة جهنم واني احذرك الله واحذرك سطوته ونقمته فان عذابه اليم شديد واحذر ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام فيفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة وتلبس امورها عليها ويتركون شيعا لا يبصرون الحق من الباطل يمجون فيها موجاً ويمرحون فيها مرحاً فقال عثمان قد واهلاً علمت لتقولن الذي قلت اما واهلاً لو كنت مكاني ما عنفتك ولا اسلمتك ولا عبت عليك ولا جئت منكرا اني وصلت رحماً وسددت خلة وآويت ضائعاً ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولى انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاه قال نعم قال فلم تلوموني ان وليت ابن عامر في رحمه وقرباته فقال علي ساخبرك ان عمر كان كلما ولى اميراً فانما يطا

على صماخيه وانه ان بلغه حرف جاء به ثم بلغ